من المعلومات المسربة ، كما من بنود اتفاقي الاطار ، اللذين صدرا عن المؤتمر ، ان السادات انقذ الموقف مرة أخرى ، بعد أن خيم جو الفشل على المؤتمر · وفي « كامب ديفيد » قبل السادات موقف بيغن القائم على مبدأ « التنازل » عن سيناء كلها ، مقابل « تنازل » السادات عن موقفه من القضية الفلسطينية ، وقبل مشروع بيغن للادارة الذاتية ، وتقدم خطوة كبيرة أخرى نحو الحلف مع اسرائيل ، رغم اصرار هذه على انتزاع تنازلات منه ، تتعلق بالسيادة المصرية ، وبموارد الثروة فيها ، ناهيك عن علاقات هذه بالدول العربية ، وبمنظمة التحرير الفلسطينية على وجه الخصوص · وفي هذه المرة ايضا ، استقال وزير خارجيته البديل لاسماعيل فهمي ، محمد كامل ، احتجاجا على تصرفه في المفاوضات ·

ولكن ، رغم كل ما قدمه السادات في « كامب ديفيد » من تنازلات ، وربما بسببه ، ظل بيغن يتصلب في مواقفه ، ويزيد من طلباته ، سواء من مصر ام من واشنطن · فافشل مفاوضات « بلير هاوس » ، بعد ان قيل ان الاتفاقية جاهزة ، وان المشاكل المتبقية طفيفة ، ولا تعدو كونها مسألة صياغات · وازاء امكان انهيار المفاوضات ، وبالتالي فشل « كامب ديفيد » ، وما قد يترتب على ذلك من عودة الى « مؤتمر جنيف » ، وربما الى مجلس الامن ، تحرك كارتر ، وقام برحلته الاخيرة الى القاهرة والقدس · واخفق كارتر في حمل بيغن على تلبية الحد الادنى المطلوب للسادات · وهذا ما تؤكده وقائع زيارة كارتر ، اضافة الى ما تقوله ، وقالته ، وسائل الاعلام ، المحلية والدولية ، خاصة الاميركية منها · وخرج كارتر من مطار اللد عائدا الى واشنطن ، على ان يتوقف في القاهرة لوضع السادات في صورة آخر ما توصل اليه في محادثاته مع حكومة بيغن ، ويعرض عليه شروط بيغن التي قدمها في لقائه الاخير مع كارتر ، صباح يوم مغادرة كارتر · وكان بيغن قدم شروطا تعجيزية ، كان على علم ان السادات يرفضها ، بناء على معرفة موقفه في المفاوضات السابقة ، واملا في ان يلقي تبعة الرفض ، خاصة أمام الرأي العام الاميركي ، على السادات · وكان بيغن يتوقع ان ينفجر خلاف مع ادارة كارتر ، واراد ان يتسلح لمعركته ، والتي كان يتوقع ان تدور في واشنطن ، برفض السادات · ولكن السادات وفر على الجميع مؤونة الجهد ، وفاجأهم بقبوله شروط بيغن ، وانتهى الامر الى توقيع المعاهدة · وبهذا استحق السادات ، وعن «جدارة» ، اللقب الذي منحه اياه كارتر ، حيث اسماه « بطل السلام » ·

المعاهدة سقف السادات

سؤال يطرح أحيانا ، الم يكن باستطاعة السادات تحسين شروط الاتفاق ؟ ويقول البعض بانه لم يكن بحاجة الى تقديم كل هذه التنازلات ، من اجل الوصول